

دار الوطن

١١٢

الوالت حبنا المتحمنا

المحرر

على كل مسلم ومسلمة

من كلام الشيخ الإمام

محمد بن عبد الوهاب

وأحفاده



خمس خاص للتوزيع الخيري

دار الوطن للنشر

الرياض - شارع المعذر - خلف فندق الرياض ماريوت

ص.ب. ٣٣١٠ الرياض / ١١٤٧١ - ت/ ٤٧٩٢٠٤٢ فاكس/ ٤٧٦٤٦٥٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأصول الثلاثة

التي يجب على كل مسلم ومسلمة معرفتها

وهي : معرفة العبد ربه ودينه ، ونبهه محمداً ﷺ .
 فإذا قيل لك : مَنْ ربك ؟ فقل : ربي الله ، الذي رباني وربى جميع العالمين
 بنعمته ، وهو معبودي ، ليس لي معبود سواه .
 وإذا قيل لك : ما دينك ؟ فقل : ديني الإسلام ، وهو : الاستسلام لله
 بالتوحيد ، والانقياد له بالطاعة ، والبراءة من الشرك وأهله .
 وإذا قيل لك : مَنْ نبيك ؟ فقل : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
 هاشم ، وهاشم من قريش ، وقريش من العرب ، والعرب من ذرية إسماعيل بن
 إبراهيم ، عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم .

أصل الدين وقاعدته أمران :

الأول : الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له ، والتحريض على ذلك ،
 والموالاته فيه ، وتكفير من تركه .
 الثاني : الإنذار عن الشرك في عبادة الله ، والتغليظ في ذلك والمعادة
 فيه ، وتكفير من فعله .

شروط (لا إله إلا الله)

الأول : العلم بمعناها نفياً وإثباتاً .
 الثاني : اليقين ، وهو : كمال العلم بها المنافي للشك والريب .
 الثالث : الإخلاص المنافي للشرك .
 الرابع : الصدق المنافي للكذب .
 الخامس : المحبة لهذه الكلمة ، ولما دلت عليه ، والسرور بذلك .
 السادس : الانقياد لحقوقها ، وهي : الأعمال الواجبة ؛ إخلاصاً لله وطلباً
 لمرضاته .
 السابع : القبول المنافي للرد .

أدلة هذه الشروط من كتاب الله تعالى

ومن سنة رسول الله ﷺ

❖ دليل العلم :

قوله تعالى : ﴿ قَاعَلَرَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد : ١٩] .

وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦]. أي به (لا إله إلا الله) ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ بقلوبهم ما نطقوا به بألسنتهم.

ومن السنة: الحديث الثابت في الصحيح عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

* ودليل اليقين:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥].

فاشترط في صدق إيمانهم بالله ورسوله كونهم لم يرتابوا، أي لم يشكوا، فأما المرتاب فهو من المنافقين. ومن السنة:

الحديث الثابت في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ. لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

وفي رواية: «لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍّ فِيهِمَا فَيُخَجَّبُ عَنِ الْجَنَّةِ». وعن أبي هريرة أيضاً من حديث طويل: «مَنْ لَقِيتُ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ بِشَهِدٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَبِقِناً بِهَا قَلْبُهُ فَبَشْرُهُ بِالْجَنَّةِ».

* ودليل الإخلاص:

قوله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣]. وقوله سبحانه: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ [البينة: ٥].

ومن السنة: الحديث الثابت في الصحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ (أو نفسه)».

وفي الصحيح عن عتب بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَعِزُّ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ».

وللنسائي في (اليوم والليلة) من حديث رجلين من الصحابة عن النبي ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مُخْلِصاً بِهَا قَلْبَهُ، يُصَدِّقُ بِهَا لِسَانَهُ إِلَّا فَتَقَّ اللَّهُ لَهَا السَّمَاءَ فَتَقّاً، حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى قَائِلِهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَحَقَّ لِعَبْدٍ نَظَرَ اللَّهِ إِلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ».

* ودليل الصدق:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتَزَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا أَمَّا نَا وَهُمْ لَا يُفْقَهُونَ﴾ [العنكبوت: ٢٥]. وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ [العنكبوت: ٣١-٣٠].

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]. وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ [البقرة: ٩].

قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٨﴾ [البقرة: ٨ - ١٠].

ومن السنة: ما ثبت في الصحيحين عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، صادقاً من قلبه، إلا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ».

• ودليل المحبة:

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَبْغِضُ دِينَهُ أَلَّا يَدَّأُوا يَحِبُّهُمْ كُتِبَ اللَّهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أُولَئِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤].

ومن السنة: ما ثبت في الصحيح عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ».

• ودليل الانقياد:

ما دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [الزمر: ٥٤].

وقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [النساء: ١٢٥].

وقوله: ﴿وَمَن يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [لقمان: ٢٢]: أي بـ (لا إله إلا الله).

وقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يَوْمُنُوتَ حَتَّى يَحْكُمُونَكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

ومن السنة: قوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به».

وهذا هو تمام الانقياد وغبائه.

• ودليل القبول:

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا مُبَاهَةً عَلَىٰ آثَرِهِ وَإِنَّا عَلَىٰ مَا نُنذِرُهُم مُّقْتَدُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ قُلْ أُولَئِكَ حُتُّوا بَاهْتِدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ مُبَاهَةً كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ. كُفِرُوا ﴿٢٤﴾ فَانقَعَمْنَا مِنهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ [الزخرف: ٢٣-٢٥].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَا نَزِدُّكَ إِلَّا آيَاتِنَا لِلنَّاسِ لِشَاعِرٍ مُّجْتَوِيٍّ﴾ [الصافات: ٣٥، ٣٦].

ومن السنة: ما ثبت في الصحيح عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا: فَكَانَ

الْمُتَجَرِّمِينَ مُنْقَضُونَ ﴿٢٢﴾ [السجدة: ٢٢]. ولا فرق في جميع هذه النواقض

بين الهازل والجاذ والخائف، إلا المَكْرَةَ.

وكلُّها من أعظم ما يكون خطراً وأكثر ما يكون وقوعاً.

فينبغي للمسلم أن يحذرَها، ويخافَ منها على نفسه، نعوذ بالله من موجبات غضبه، وأليم عقابه.

التوحيد ثلاثة أنواع

* الأول: توحيد الربوبية :

وهو الذي أقرَّ به الكفارُ على زمن رسول الله ﷺ، وقاتلهم رسول الله ﷺ ولم يُدخلهم في الإسلام، واستحلَّ دماءهم وأموالهم، وهو توحيد الله بفعله تعالى.

والدليل قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ النَّفْسَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يَدْرَأُ الْأُمُورَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [يونس: ٣١].

والآيات على هذا كثيرة جداً.

* الثاني: توحيد الألوهية :

وهو الذي وقع فيه النزاع في قديم الدهر وحديثه، وهو توحيد الله بأفعال العباد: كالدعاء، والنذر، والنحر، والرجاء، والخوف، والتوكل، والرغبة، والرغبة، والإنابة، وكل نوع من هذه الأنواع عليه دليل من القرآن.

* الثالث: توحيد الذات والأسماء، والصفات :

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا شَيْءٌ ﴿٣﴾ يُولَدُ ﴿٤﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٥﴾ ﴾ [الإخلاص: ١ - ٤].

وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْأَتَمُّ الْمُسْتَعَانُ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يَلْعَنُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ سَبِّحُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وقال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الشورى: ٢٥].

ضدُّ التوحيد الشرك

وهو ثلاثة أنواع: شرك أكبر، وشرك أصغر، وشرك خفي.

* النوع الأول من أنواع الشرك :

الشرك الأكبر: لا يغفره الله ولا يقبل معه عملاً صالحاً.

قال الله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا عَظِيمًا﴾ [النساء : ١١٦].

وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٧٦﴾
 وَقَالَ سِبْحَانَهُ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا خَالِدًا﴾ [المائدة: ٧٢].

وقال تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْشَأَ لَهُمْ أَتْرَفَافًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

وقال سبحانه: ﴿لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٤]

وقال عز وجل: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَلَيْهِمْ تَابُهُمْ فَيَكُونُوا أَعْمَالُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨].

والشرك الأكبر أربعة أنواع:

الأول: شرك الدعوة:

والدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ فَتَهْتَكُوا فِئْتَكُمْ﴾ [التوبة: ٣١] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ فَتَهْتَكُوا فِئْتَكُمْ﴾ [التوبة: ٣١].
الثاني: شرك النية والإرادة والقصد:

والدليل قوله تعالى :

﴿مَنْ كَانَ يَرْجِدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا زِينَةً فَإِنَّ لَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ نَارًا يُوقَدُ مِنْهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٦، ١٥].

الثالث : شرك الطاعة :

والدليل قوله تعالى: ﴿اتَّخِذُوا أَنْبِيََاءَهُمْ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سَخَّرَ لَكُمْ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً شُرَكَاءَ كُفًى﴾ [التوبة: ٣١].

وتفسيرها الذي لا إشكال فيه: طاعة العلماء والعباد في المعصية، لا عاؤهم إياهم، كما فسرها النبي ﷺ لعدي بن حاتم لما سأله فقال: لسانا مبدعهم، فذكر له: أن عبادتهم طاعتهم في المعصية.

والدليل قوله تعالى: **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَخْشَىٰ مِنَ اللَّهِ يَوْمَ يُدْعَىٰ إِلَىٰ الْإِسْمِ ۖ وَاللَّاتِ وَالْعِزَّىٰ ۚ الْمَثَلُ الْأَوَّلِيُّ لِسَمِيعٍ ۖ وَالْمَثَلُ الْآخِرِيُّ لِلْعَمَلِ ۚ وَالْمَثَلُ الْوَسْطِيُّ لِلْإِسْمِ ۚ وَالْمَثَلُ الْأَوَّلِيُّ لِلْعَمَلِ ۚ وَالْمَثَلُ الْآخِرِيُّ لِلْإِسْمِ ۚ وَالْمَثَلُ الْوَسْطِيُّ لِلْعَمَلِ ۚ** [البقرة: ١٦٥].

• الزموا الناس بأحكام الشريعة

ثم كُأَصْفَرُ ، وَهُوَ : الزَّيْتُ :

والدليل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ رَايًّا فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُفَرِّقْ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الكهف: ١١٠].

* النوع الثالث من أنواع الشرك:

والدليل عليه قوله ﴿الشِّرْكُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلَةِ السُّودَاءِ﴾

على صَفَاةِ سَوْدَاءٍ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ» .
وكفارته قوله : ﴿اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ شَيْئًا وَأَنَا أَعْلَمُ،
وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي لَا أَعْلَمُ﴾ .

الكفر كفران

* النوع الأول : كَفَرُ يُخْرِجُ عَنِ الْمَلَةِ :

وهو خمسة أنواع:

• النوع الأول: كفر التكذيب:

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ [العنكبوت: ٦٨].

• النوع الثاني: كفر الإباء والاستكبار مع التصديق.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾
 ﴿وَلَسَعَهُ فَمِنْ أَمْرِهِ أَلْقَيْنَا الْكُتُوبَ﴾ [البقرة: ٣٤].

• النوع الثالث: كفر الشك، وهو كفر الظن.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن يُبْدَ هَذِهِ أَيْدِيَ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِّدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خِزْيًا مِّنْهَا مُقْبِلًا قَالَ لَمْ صَاحِبِهِ وَهُوَ بِمَا كُفِّرَتْ بَالِغِي حُلُقِك مِنْ رَبِّكَ ثُمَّ يَنْ تَطْعُومُ سَوْدَكَ رَجُلًا تَكْحَاهُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ [الكهف: ٣٨-٣٥].

• النوع الرابع: كفر الإعراض.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُتُوا مُعْجِزَاتِنَا مَعْرِضُونَ﴾ [الأحقاف: ٣].

* النوع الخامس : كفر النفاق .

والدليل قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَغَىٰ عَنْ قُلُوبِهِمْ فَبُذِلُوا﴾ [المنافقون: ٣].

* النوع الثاني من نوعي الكفر: وهو كفر أضفر، لا يخرج من الملة، وهو

كفر النعمة :

والدليل قوله تعالى: ﴿وَصَرَّفَ اللَّهُ مَثَلًا قُرْبَىٰ كَانَتْ أُمَّةً مُّظْلِمَةً يَأْتِيهَا رُسُلُهُمْ زَعَمًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرُوا بِأَنعَمَ اللَّهُ فَأَذْنَبَ اللَّهُ لَهَا لَئِيمَ الْجَنَّةِ وَلِخَوَافِ يَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢].

أنواع النفاق

النفاق نوعان : اعتقادی ، و عملی .

*** النفاق الاعتقادي :**

ستة أنواع، صاحبها من أهل الدُّرْك الأسفل من النار:

الأول : تكذيب الرسول ﷺ

الثاني : تكذيب بعض ما جاء به الرسول ﷺ

الثالث : بغض الرسول ﷺ

الرابع : بغض بعض ما جاء به الرسول ﷺ

الخامس : المسرة بانخفاض دين الرسول ﷺ

السادس : الكراهية بانتصار دين الرسول ﷺ

* النفاق العملي :

النفاق العملي خمسة أنواع :

والدليل قوله ﷺ « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اتُّمِّنَ خَانَ » .

وفي رواية : « إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ ، وَإِذَا عَاهَدَ عَدَرَ » .

معنى الطاغوت ورؤوس أنواعه

اعلم - رحمك الله تعالى - : أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله .

والدليل قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۚ ﴾ . [النحل : ٣٦] .

فأما صفة الكفر بالطاغوت : فإن تعتقد بطلان عبادة غير الله ، وتتركها ، وتبغضها وتكفر أهلها ، وتعاديهم .

وأما معنى الإيمان بالله : فإن تعتقد أن الله هو الإله المعبود وحده ، دون من سواه ، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله ، وتنفيها عن كل معبود سواه ، وتحب أهل الإخلاص وتواليهم ، وتبغض أهل الشرك وتعاديهم .

وهذه ملة إبراهيم التي سَفِهَ نفسه من رغب عنها ، وهذه هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كُفْرًا بِكُرْهِ وَإِنَّا بِمَا عِبَادَةُكُمْ وَإِلَهُكُمْ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ۚ ﴾ [الممتحنة : ٤] .

والطاغوت عام ؛ فكل ما عُبد من دون الله وَرَضِيَ بالعبادة من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله ؛ فهو طاغوت ، والطواغيت كثيرة ، ورؤوسهم خمسة :

* الأول : الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله :

والدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا لَكُمْ اللَّهُ مَوْلَا يَعْلَمُ إِلَهُكُمْ بِمَا تَصْنَعُونَ ۚ ﴾ [يس : ٦٠] .

* الثاني : الحاكم الجائر المغيّر لأحكام الله تعالى :

والدليل قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَيِّفُونَ آيَاتِهِمْ ءَاتُوا بِمَا أُوتُوا وَإِلَىٰ

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلٍ أَنْ يَتَذَكَّرُوا إِلَّا الظَّالِمُونَ وَقَدْ أَلْمَزُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِرَبِّهِمْ
وَيُرِيدَ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ صَفًّا لَا يُمِيدُ ﴿٦٥﴾ [النساء : ٦٠].

* الثالث : الذي يحكم بغير ما أنزل الله :
والدليل قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْكَاذِبُونَ ﴾ [المائدة : ٤٤].

* الرابع : الذي يدّعي علم الغيب من دون الله :
والدليل قوله تعالى : ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَلَا يَظْهَرُ عَلَى عَشِيرَةِ الْعَذَلَاءِ ﴾ [الأنبياء : ٦١]
أَنْ تَقُولَ مِنْ رُسُلِهِ وَالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رُحُودًا ﴿٦٢﴾ [الجن : ٢٦] ،
[٢٧].

وقوله تعالى : ﴿ وَبَيْنَهُمْ مَعَانِجُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ وَمَا غَسَقَاتُ مِنَ الزَّكَوَاتِ لَا يَعْلَمُهَا وَلَا جَبَرُ فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِينَ وَلَا رَطْبٍ وَلَا
يَكُنْ إِلَّا فِي كَنْزٍ مُبِينٍ ﴾ [الأنعام : ٥٩].

* الخامس : الذي يُعبّد من دون الله وهو راضٍ بالعبادة : والدليل قوله
تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْهُمْ يَنصُرْهُمْ إِلَى عَذَابٍ مُّهِينٍ ﴾ [الأنبياء : ٢٩].

واعلم أن الإنسان ما يصير مؤمناً بالله إلا بالكفر بالطاغوت .
والدليل قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَكَفَرِ أَنْتَ فَقَدْ
أَلْمَزُوا الْوَيْثَى لَا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلُهمُ وَآلُهمُ مِنْ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴾ [البقرة : ٢٥٦].

الرشد : دينُ محمد ﷺ ، والغيُّ : دينُ أبي جهل ، والعروة الوثقى : شهادة أن
لا إله إلا الله ، وهي متضمنة للنفي والإثبات : تنفي جميع أنواع العبادة عن غير
الله تعالى ، وتثبت جميع أنواع العبادة كلها لله وحده لا شريك له .
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .